Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن محمداً رسول الله، خرجن الغوانى من خدورهن وقالوا: أبعث رسول الله -ﷺ-، فما رؤى يوماً أكثر باكياً ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله -ﷺ- من ذلك اليوم، كذا أخرجه ابن عساكر(١١٨).

قال الحافظ عبدالغنى وغيره: فى ترجمة بلال: إنه لم يؤذن لأحد بعد النبى -ﷺ- فيما روى إلا مرة واحدة فى مقدمه إلى المدينة لزيارة قبر النبى -ﷺ- لأنه طلب الصحابة ذلك فأذن ولم يتم الآذان، وقيل إنه أذن لأبى بكر فى خلافته... انتهى.

قال السبكى: وليس اعتمادنا فى الأخذ بذلك فى دليل السفر للزيارة على رؤيا المنام فقط بل على فعل بلال سيما فى خلافة عمر بن الخطاب -رضى الله تعالى عنه-، والصحابة متوافرون، ولا يخفى عنهم هذه القصة ولم يقل أحد منهم فى ذلك شيئاً، ورواية بلال -رضى الله تعالى عنه- مؤكدة كل ذلك فقد تلخص لنا من هذه القصة دلالة على شد الرحال إلى الزيارة وعلى جواز مس القبر الشريف وعلى التبرك بالتزامه، فإن فعل بلال ذلك بحضرة أكابر الصحابة، وسكوتهم عليه أوفى دليل على جواز هذه(١١٩) الأمور ومما استفاض عن ابن عبدالعزيز أنه كان يبرد البريدى أى يرسل الرسول من الشام، يقول له: سلم لى على رسول الله -ﷺ-، وذلك فى صدر من صدر التابعين، وممن ذكر عنه مثل هذا الإمام أبو بكر فى مناسكه. قال: وكان عمر بن عبدالعزيز يبعث بالرسول قاصداً من الشام إلى المدينة ليقرأ على النبى -ﷺ- السلام ثم يرجع(١٢٠) انتهى.

---

١١٨ - انظر التعليق السابق.

١١٩ - انظر التعليق رقم ١١٥ والقصة لم يصح إسنادها ولو صح لما كان فيها دليل.

١٢٠ - راجع كتاب الصارم المنكى للحافظ ابن عبدالهادى حيث ذكر أسانيد متعددة لخبر إرسال عمر بن عبدالعزيز وهى كلها ضعيفة لا يحتج بها وقد تكلم الحافظ عليها وبين ما فيها من ضعف ص ٣٢٥-٣٢٨.

ثم قال: الوجه الثالث أنه لو ثبت عن عمر بن عبدالعزيز -رضى الله عنه- أنه كان يبرد البريد من الشام قاصداً المدينة لمجرد الزيارة والسلام كان فعله فى ذلك من جملة المجتهدين، ومن المعلوم أنه -رضى الله عنه- أحد الخلفاء الراشدين ومن كبار الأئمة المجتهدين- فإذا قال قولاً باجتهاده وفعل فعلاً برأيه فإن قام دليله وظهرت حجته تعين المصير إليه والاعتماد عليه وإلا فهو ممن يحتج لقوله ويستدل لفعله وقد قال الله تعالى: ﴿ فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ﴾ سورة النساء /٥٩.